رسالة في: (مَا أَنْصَرَهُ) للشيخ عبد الله بن محمد بن ولي الآيدني الكوتاهي الصرفي النحوي المعروف بالقيوجاقي (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م) رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق

م. د. فارس كاظم محمد

كلية الإمام الأعظم / الجامعة / قسم القراءات القرآنية

ثحبلا صخلم

من المسائل النحوية التي عني بها النحويون مسألة التعجب من الفعل الثلاثي (نصر)، على ما يوافق صيغة التعجب (ما أفعله)، لذا ألَّف في هذه المسألة الشيخ عبد الله بن محمد بن ولي القيوجاقي (ت 1123هـ) رسالة مهمة بيَّن فيها مذاهب النحويين فيها، فجاء هذا البحث دراسةً وتحقيقاً لهذه الرسالة المهمة وموضوعها، وقد قسَّم الباحث فيها العمل على قسمين، جعل الأول منهما لترجمة المؤلف والتعريف بالرسالة المخطوطة وموضوعها، والقسم الثاني لتحقيق نص الرسالة المخطوطة.

Research Summary:

One of the grammatical issues that the grammarians dealt with was the question of exclamation from the triple verb (Nasr), which corresponds to the exclamation Formula (what I do), so in this issue Sheikh Abdullah bin Muhammad Bin Wali Al-qayujaqi (d.1123 Ah) wrote an important letter in which he explained the doctrines of the grammarians in it, so this research came as a study and in order to achieve this important message and its subject, the researcher divided the work into two parts, the first of which was to translate the author and the second section to realize the text of the manuscript letter.

* * *

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ من المسائل النحوية التي عني بها النحويون مسألة التعجب من الفعل الثلاثي (نصر)، على ما يوافق صيغة التعجب (ما أفعله)، لذا ألَّف في هذه المسألة عدد من النحويين منهم، الشيخ عبد الله بن محمد بن ولي القيوجاقي (ت 1123هـ) رسالة مهمة بيَّن فيها مذاهب النحويين فيها.

من هنا جاء هذا البحث دراسةً وتحقيقاً لهذه الرسالة المهمة وموضوعها، وقد قسَّمت العمل في تحقيق مخطوط هذه الرسالة ودراستها على قسمين:

القسم الأول: الدراسة، وتضمن: ترجمة المؤلف والتعريف بالرسالة المخطوطة وموضوعها. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف وحياته ومؤلفاته.

المبحث الثاني: دراسة المخطوط وموضوعه.

والقسم الثاني: لتحقيق نص الرسالة المخطوطة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة في تحقيق هذا المخطوط، ولا عن حياة الشيخ عبد الله بن محمد القيوجاقي.

الكلمات المفتاحية:

القيوجاقي، رسالة في التعجب، رسالة في ما أنصره.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً، لوجهه الكريم، والله الموفق.

* * *

المبحث الأول

ترجمة المؤلف وحياته ومؤلفاته

المطلب الأول: ترجمة المؤلف وأخباره

هو عبد الله بن محمد بن ولي القيوجاقي، العثماني، الصرفي النحوي، المتوفي سنة 1123هـ/ 1711م[1]. هذا كل ما وقفت عليه من اسمه وأخباره، فلم تذكره المصادر سوى معجم التراث العربي والإسلامي، فلم أقف على تاريخ ولادته، ولا نشأته الأولى، ولا شيوخه الذين أخذ عنهم، ولا تلاميذه الذين أخذوا عنه.

أما نسبته إلى القيوجاقي، فهي نسبة إلى مدينة قيوجاق (بالجيم الفارسية التي هي بين الجيم والشين، والتي ينطق بها في اللهجة العراقية العامية، مثل قولهم: جاي، للشاي، وتكتب بثلاث نقاط تحت الحرف).

وقيوجاق، أو قوجاق[2]: قرية أو ناحية في مدينة دهستان دلبران الإيرانية حالياً[3].

ونسبته (العثماني) نسبةً إلى الدولة العثمانية التي عاش على أراضيها، ونسبته بالصرفي والنحوي لاشتغاله بهذين العلمين وتمكنه فيهما.

وقد ورد في بطاقة تعريف كتابه (زبدة الإعراب) نسبته إلى كوتاهية، وآيدي، إذ جاء في نسبة المخطوط إليه: (عنوان المخطوط: زيدة الإعراب، المؤلف: عبد الله بن محمد بن ولي القيوجاقي الآيدني، الكوتاهيه لي، المتوفي بعد سنة 1150/1737)[4]. فيظهر أنه انتسب إلى مدينة كوتاهية التركية لإقامته فيها، وكذلك نسبته إلى مدينة آيدي.

ويظهر أنَّ المفهرس لهذه النسخة قد وهم في تاريخ وفاة الشيخ عبد الله بن محمد القيوجاقي، إذ ذكر أنه توفي بعد عام 1150هـ/ 1737م، والصواب ما ذكرته.

---

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات، علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط: ١٤٤٢/٢.

(٢) كلمة تركية معناها: حضن أو حنان، وتستعمل للذكور. ينظر: معجم الأسماء العربية والأجنبية على الشبكة العنكبوتية.

(٣) ينظر: الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): https://arz.wikipedia..

(٤) ينظر: موقع كتاب بديا على شبكة الإنترنت.

المطلب الثاني: مؤلفاته

ترك الشيخ عبد الله بن محمد القيوجاقي خمسة مؤلفات، ذكرها صاحب معجم التراث، وهي[١]:

(1) أزهر الشروح في شرح تصريف الزنجاني[٢]:

تاريخ تأليف هذا الكتاب سنة: 1123 هـ؛ له نسخ في: تكه لي أوغلي: 582/1 ، تقع في (71) ورقة, كتبت سنة 1116 هـ؛ ونسخة برقم 542/ 1، تقع في (85) ورقة، كتبت سنة 1138 هـ؛ ونسخة برقم: OP Sofya 669، تقع في 52 ورقة؛ ونسخة في مكتبة رمضان أوغلي 887/ 2، ضمن مجموع من ورقة 30 - 119, كتبت سنة 1235 هـ؛ ونسخة في جامعة الكويت، برقم 742؛ ونسخة في مكتبة إزمير ملّي، برقم 1122، تقع في 115ورقة؛ كتبت سنة 1123 هـ.

(2) رسالة في فعل التعجب - في النحو:

وهي الرسالة موضوع هذا البحث[3].

توجد منها نسخة في مكتبة تكه لي أوغلى 542/ 4، ضمن مجموع من ورقة 116 - 118, كتبت سنة 1138 هـ؛ ونسخة برقم 644/ 2، ضمن مجموع من ورقة 192 – 194.

(3) زبدة الإعراب في شرح إظهار الأسرار للبركوي[4]:

ألفه سنة 1121 هـ؛ توجد نسخة منه في مكتبة تكه لي أوغلي، برقم 573، تقع في 118 ورقة, كتبت سنة 1166هـ؛ ونسخة في دار الكتب الوطنيّة بتونس 4342/ 1، تقع في 200؛ ونسخة في مكتبة آيا صوفيا Op 834، تقع في181؛ ونسخة في مكتبة الجامع الأعظم بالجزائر 106/ 54، وتقع في 181 ورقة, كتبت 1147 هـ؛ ونسخة في برلين Berlin، برقم 6785.

---

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١٤٤٢/٢.

(٢) من أشهر متون الصرف، مؤلفه الشيخ عز الدين أبو محمد عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد الزنجاني، الإمام المقدَّم في النحو والصرف واللغة، ومن أفاضل العلماء وخيارهم، توفي سنة ٦٦٠هـ، ومن مؤلفاته: الهادي في النحو، والتصريف العزي، وغيرها. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي: ١٢٢/٢، والأعلام، للزركلي: ١٧٩/٤.

(٣) سيأتي الكلام عليها في فقرة التعريف بالمخطوط تحقيق وموضوعه.

(٤) إظهار الأسرار من متون النحو المهمة عند المتأخرين، شرحه مجموعة من العلماء. ومؤلفه البركوي هو: محي الدين محمد بن بير علي بن إسكندر الرومي العثماني البركوي، كان من أئمة النحو والصرف واللغة، توفي سنة ٩٨١هـ، ومن مؤلفاته: إظهار الأسرار في النحو، وإمعان الأنظار في شرح المقصود في الصرف، وغيرها. ينظر: الأعلام: ٦١/٦، ومعجم تاريخ التراث: ٢٩٨٢/٤.

(4) شرح الأمثلة في الصرف[1]:

توجد نسخة منه في مكتبة تكه لي أوغلى رقم 542/ 3، ضمن مجموع من ورقة 106 - 115, 1138 هـ، ولم أقف على نسخة أخرى له، وقد يسَّر الله تعالى لي تحقيقها أيضاً.

(5) شرح البناء في الصرف[2]:

توجد نسخة منه في مكتبة تكه لي أوغلى رقم 582/ 4، ضمن مجموع من ورقة 86 - 106, 1137 هـ، ورقم 582/ 4، ضمن مجموع من ورقة 136 - 150, كتبت سنة 1166 هـ.

* * *

(١) متن الأمثلة من المتون المهمة في الصرف عند العلماء المتأخرين، ولم أقف على مؤلفها.

(٢) اختلف العلماء في نسبة متن البناء، فأغلبهم ينسبه للشيخ عبد الله الدتفزي، وعلى هذا جرى العمل. ينظر: مقدمة تحقيق متن البناء، للدكتور محمود جاسم الدرويش: ص٨-٩.

المبحث الثاني

موضوع المخطوط ودراسته

المطلب الأول: موضوع المخطوط

المخطوط يناقش جزئية من جزئيات أسلوب التعجب المعروف في العربية، وهي جزئية (ما أنصره)، أي: التعجب من الفعل نَصَرَ المتعدي.

والتعجب أسلوب معروف من أساليب التعبير، وله عبارات كثيرة في العربية غير منحصرة، والنحاة يقسمونه على قسمين:

(1) التعجب غير المبوب له عند النحاة، مثل قولهم (سبحان الله)، و (لله درُّه)، وهو التعجب السماعي.

(2) التعجب المبوب له، وهو التعجب القياسي، وله عند النحاة صيغتان: ما أفعله وأفعل به، وقد بوب لهما النحاة لأنهما يطردان في كل معنى يصح التعجب منه. فهاتان الصيغتان هما للتعجب وضعا، وأما غيرهما فهو في الأصل لغير التعجب ثم نقل إلى التعجب[١].

وقد ناقش المصنف في رسالة صيغة التعجب (ما أفعله)، وهي أن تأتي بـ (ما) التي تفيد التعجب، ثم بـ (أفعل) المفتوحة الآخر، وبعدها الاسم المتعجب منه منصوباً نحو: (ما أعذب الماء)، وكقوله تعالى: {فما أصبرهم على النار} [البقرة/ 175]، وقوله: {قتل الإنسان ما أكفره} [عبس/ 17].

والنحاة يحللون صيغة (ما أفعل) هذه إلى أصول متعددة بعيدة في جملتها عن معنى التعجب، فأكثرهم يجعل (ما) اسماً بمعنى (شيء)، و (أفعل) فعلاً ماضياً، والمتعجَّب منه مفعوله، وتقدير الكلام في قولهم: (ما أحسنَ عبدَ الله): شيءٌ أحسنَ عبدَ اللهِ[٢]، أي: شيءٌ جعل عبد الله حسناً، ثم نقل إلى معنى التعجب، وانمحى معنى الجعل[٣].

وقال آخرون: أنَّ (ما) موصولة، والجملة بعدها صلتها، والخبر محذوف، أي: الذي أحسن عبد الله موجود.

وقال آخرون: (ما) استفهامية، وما بعدها خبرها[٤].

---

(١) ينظر: معاني النحو، للدكتور فاضل صالح السامرائي: ٢٧٨/٤.

(٢) كتاب سيبويه: ٣٧/١.

(٣) شرح الرضي على الكافية: ٣٤١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣٤١/٢.

والأقرب إلى الصواب أن يقال: أنَّ هذه عبارة تفيد التعجب، والتعجب معلوم، ثم أنَّ التعجب انفعال قديم في نفس البشر، والأظهر أنه وضعت له صيغته ابتداءً، لأن الإنسان محتاج إلى التعبير عنه قبل كثير من التعبيرات، ولا داعي للدخول في تحليلات تفسد المعنى والذوق. ولعل الذي ألجأ النحاة إلى هذا هو الاعراب، فالنحاة يرون ضرورة أعراب كل تعبير، ولو الجأهم إلى مسخ التعبير وإفساده.

ونحن نرى أنه لا داعي لإعراب كل تعبير، فهناك تعبيرات لا داعي لإعرابها، بل يكتفي بوصفها وهذا منها، أو يعرب على صورة أخرى ليس فيها مثل هذا التمحل[1].

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط وإثبات نسبتها للمؤلف ومنهج التحقيق

أولاً: التعريف بنسخ المخطوط:

ورد اسم المخطوط في معجم التراث[2] باسم: رسالة في فعل التعجب، في النحو، وذكر أنَّ للمخطوط نسختين، هما:

– النسخة الأولى: نسخة في مكتبة تكه لي أوغلي، تحت رقم: (542/4)، وتقع الرسالة في ورقتين، ضمن مجموع، تبدأ الرسالة من ورقة (116) إلى ورقة (118)، كتبت سنة 1138هـ، ورمزت لها بالحرف (ج).

– النسخة الثانية: في المكتبة نفسها، تحت رقم: (644/2)، وتقع الرسالة ضمن مجموع أيضاً، في ورقتين كذلك، من ورقة (192) إلى ورقة (194)، كتبت سنة 1135هـ، ورمزت لها بالحرف (ب).

---

(١) قال الدكتور فاضل صالح السامرائي، حفظه الله، في معاني النحو: ٢٧٩/٤-٢٨٠: (أمامنا أكثر من خيار في إعراب جملة التعجب هذه، من دون تأويل مفسد للمعنى، ومن هذه الخيارات:

(١) ما: أداة تعجب؛ أفعل: متعجب منه، زيداً: متعجَّب منه.

(٢) ما: حرف تعجب، وقد قلنا بحرفيته، لأنَّ الأصل في المعاني عند النحاة أن يعبر عنها بالحروف كالاستفهام والخطاب، والتعجب عند النحاة معنى حقه أن يؤدي بالحرف، وقد قلنا بالأصل تخلصاً مما قد يجره القول باسميتها من التأويلات البعيدة، وأفعل: اسم منصوب متعجب به، وهذا الاسم إذا اتصل بياء المتكلم جيء بنون الوقاية معه، فتقول: مما افقرني، شأن اسماء الافعال، نحو: قدني وقطني وعليكي ودراكني. زيداً: متعجب منه منصوب.

(٣) ما: حرف تعجب. أفعل: فعل التعجب مبني على الفتح، وهذا الفعل لا يحتاج إلى فاعل شأن أفعال الاستثناء، نحو: جاء الرجال خلا واحداً، ولا داعي لتقدير فاعل لا يقتضيه المعنى، وقد قال بخلوِّ أفعال الاستثناء هذه من الفاعل قسم من النحاة، كما في همع الهوامع، للسيوطي: ١/ ٢٣٢ - ٢٣٣، زيد: متعجَّبٌ منه.

(٤) ما: اسم تعجب لا محل له من الاعراب، وهذا قال به الكسائي، ونظيره من الأسماء أسماء الأفعال، وأل الموصلة وضمير الفصل عند قسم من البصريين، وغير ذلك مما ليس له محل من الإعراب من الأسماء، أفعل زيداً، يختار فيهما إعراب ما ذكرناه).

(٢) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١٤٤٢/٢.

– وقد وقفت على نسخة ثالثة للمخطوط في المكتبة نفسها برقم (582/4)، تقع في ثلاث لوحات، كتبت سنة 1195هـ، وهي النسخة التي رمزت لها بالحرف (أ)، وهي الأصل الذي اعتمدته، على الرغم من أنها أحدث النسخ كتابةً، إلا أني وجدتها نسخة كاملة غير ناقصة، واضحة ولا طمس فيها، ومقروءة وعليها تعليقات في مواضع متعددة منها.

ثانياً: إثبات نسبة الرسالة إلى مؤلفها:

اتفقت النسخ الخطية الثلاث، وقول مؤلفي معجم التراث[١] على أنَّ هذه الرسالة لمؤلفها الشيخ عبد الله من محمد القيوجاقي النحوي الصرفي (ت ١١٢٣هـ)[٢].

ثالثاً: منهج التحقيق:

(١) نسخت النص من النسخة (أ)، وأثبت ما عليه من تعليقات وحواش، فإن كانت الحاشية استدراكاً للنص وضعتها في المتن، وإن كانت تعليقاً خارجاً عن النص وضعتها في الهامش.

(٢) قابلت النص بعد نسخه على النسختين الأخريين، وأثبت ما بين النسخ الثلاث من الفروقات في الهامش.

(٣) ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في النص المحقق من مصادر تراجمهم.

(٤) خرجت الأقوال التي ذكرها المصنف.

(٥) وثَّقت المعلومات التي أوردها المصنف في رسالته.

(٦) علقت على المواضع التي تحتاج تعليقاً.

(٧) استعمل المصنف بعض الاختصارات في رسالته، مثل: (فح) وعنى به (فحينئذٍ)، كتبتها كاملة غير مرموزة في النص المحقق.

(٧) قدَّمت للنص تحقيق بدراسة عرَّفت بالمصنف ومؤلفاته وموضوع رسالته ووصف النسخ.

* * *

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: ١٤٤٢/٢.

(٢) ينظر: اللوحة الأخيرة من النسخ الثلاث.

نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق[1]

اللوحة الأولى من نسخة (أ)

(١) نظراً لصغر حجم المخطوط وقلة عدد أوراقه، في نسخه كلها، فقد وضعت اللوحة الأولى فقط من كل نسخة.

اللوحة الأولى من نسخة (ب)

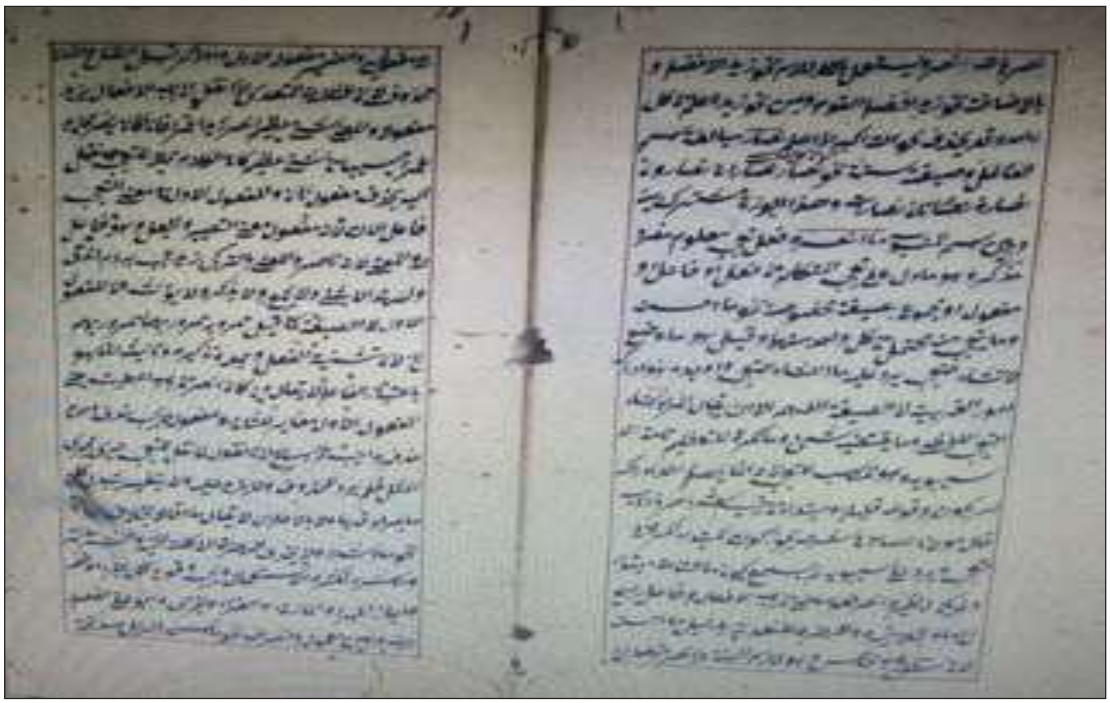

اللوحة الأولى من نسخة (ج)

القسم الثاني: النص المحقق:

[١/ظ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ للهِ الأحدِ، ربِّ العالمينَ الصَّمَدِ، والصَّلاةُ السَّلامُ على نبيهِ مُحَمَّدٍ، [وآلِهِ][١] المُؤيَّدِ، أَجْمَعِيْنَ الأَبَدَ.

وَبْعَدُ: فَاعْلَمْ أَنَّ][٢] (مَا أَنْصَرَهُ) فِعْلُ تَعَجُّبٍ مَعلومٌ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ، وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلى تَعَجُّبِ المُتَكَلِّمِ مِنْ فِعْلٍ أَو فَاعِلٍ أَو [مفعولٍ][٣] أو مجموعٍ، [بصيغة مخصوصة][٤]، نَحْوُ: مَا أَحْسَنَهُ! ومَا يُتَعَجَّبُ منهُ مُحْتَمَلٌ مِنْ كُلِّ وَاحدٍ منها، وقيل: هو ما وُضِعَ لإنشاء التعجب، يَرِدُ عليه ما أنشأ التعجب وأوجده، هو إدراك الأمور الغريبة لا الصيغة، اللهم إلَّا أن يُقال: المراد إنشاء التعجب اللفظي، وما يقتضيه شيء.

وما: نكرة للتعظيم[٥]، تامَّةٌ عند سيبويه[٦].

وهو المناسب للتعجب، لأنَّه إنَّما يحصل عند إدراك أمر يكون وقوعه قليلاً، ومبتدأ من قبيل: شَرٌّ أَهرَّ ذا نابٍ[٧].

---

(١) في (ب): (وعلى آله).

(٢) سقطت من (ج).

(٣) سقط من (ب).

(٤) سقط من (أ).

(٥) يريدون بالتنكير: أنها بمعنى: «شيء»، أي: شيء. وبالتمام: أنَّها لا تحتاج إلّا للخبر، فلا تحتاج بعدها إلى نعت أو غيره من القيود. وتنكيرها أفادها إبهامًا جعلها في أسلوب التعجب بمعنى: «شيء عظيم». وعلى هذا تكون «النكرة التامة» هي النكرة المحضة الخالصة من كل قيد، أما المقيدة بنعت أو غيره من القيود فتسمى: «نكرة ناقصة». ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ١٧/١.

(٦) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الشهير بسيبويه، إمام النحويين، صاحب الكتاب، أول مؤلف في العربية يصلنا، توفي سنة ١٨٠هـ. ينظر: طبقات اللغويين والنحويين، للزبيدي: ص٦٦، وبغية الوعاة، للسيوطي: ٢٢٩/٢. ورأي سيبويه في أنَّ (ما) تامة، في: الكتاب: ٧٣/١، وينظر: شرح ابن الناظم على الألفية: ص١٨٣، والمقاصد الشافية، للشاطبي: ٢٣/٤، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان: ١٨٠/١٠.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣٢٩/١، والأصول في النحو، لابن السراج: ٩٩/١، والخصائص، لابن جني: ٣١٩/١.

[٢/و] قال مولانا[١] عصامُ [الدين][٢] في شرحه: يجوز كون المبتدأ نكرةً في التعجب[٣]، ويردُ على سيبويه: لم يُسْمَع كون ما التَّامَّةِ مبتدأً، ولم يكن له نظير، و(أَنْصَرَ) فعلٌ ماضٍ من باب الإفعال، وفاعله [فيه][٤] راجعٌ إلى (ما)، والجملة خبرُه، والهمزة للتعدية[٥]، بدليل: ما أحسنه، لأنَّ (حَسُنَ) من باب الخامسِ[٦]، وهو لازمٌ البتةَ، و(أنصر) متعدٍّ إلى مفعولين، والضمير مفعوله الأول، وما ذكر قبل النقل، والثاني محذوف لأنَّ الثلاثي المتعدي إذا نُقِلَ إلى باب الإفعال يريد مفعولاً، والمعنى: شيءٌ عظيمٌ أَنْصَرَ زيداً [عمراً][٧].

[فإذا كان إنصار][٨] زيد عمراً مُسَبَّباً من شيء عظيم كان الكلام محلًا للتعجب، ونقل إليه بحذف مفعول ثانٍ، والمفعول الأول في التعجب فاعل الآن لأنَّه مفعول معنى التصيير والجعل، [٢/ظ] وهو فاعل في المعنى لأنه قاصر، والمعنى بالتركي: زيدٌ عجب يردم أندي.

ولهذا لا [تُثَنَّى لا تُجْمَع ولا تُذَكَّرُ ولا تُؤَنَّثُ][٩]، إلا المفعول الأول لا الصيغة، كما قيل: ممرور به، وممرور بهما، وممرور بهم... الخ، لأنَّ تثنية الفعل وجمعه وتذكيره وتأنيثه إنما هو باعتبار الفاعل، لا يقال [حينئذٍ][١٠] كان أنصرَ من باب أعطيت، يعني المفعول [الأول][١١] مغاير للثاني، ومفعوله لا يجب حذفه، وهنا حذفه واجبٌ لم يسمع.

[قلنا][١٢]: لما نقل للتعجب جرى [فيه][١٣] مجرى المثل فلم يرد المحذوف، ولا يزيد عليه، ولا يتغير بتبدل كلمة ما بمرادفها، ولا بالإعلال، لا يقال: ما أقاله، بخلاف [الإدغام][١٤]،

---

(١) في (ب): (لانا).

(٢) سقط من (ج). وهو: عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني الحنفي النحوي المفسر، ولد سنة ٨٧٣هـ، وتوفي بسمرقند سنة ٩٤٣هـ، وقيل سنة ٩٤٥هـ، ومن مصنفاته: الأطول في علوم البلاغة، وحاشية على تفسير البيضاوي، وشرح كافية ابن الحاجب. ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي: ٤١٧/١٠، والأعلام، للزركلي: ٦٦/١، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ٦٧/١.

(٣) شرح كافية ابن الحاجب: ص٤٥٩.

(٤) سقطت من (ب)، و (ج).

(٥) ينظر: الكناش في النحو والصرف، للملك المؤيد: ٥٢/٢.

(٦) هو باب: (حَسُنَ يَحْسُنُ= فَعُلَ يَفْعُلُ)، مضموم العين في الماضي والمضارع، وبناؤه لا يكون إلا لازماً. ينظر: البناء في علم التصرف، للدنفزي: ص١٩.

(٧) في (أ): (عمرواً) في المواضع كلها.

(٨) في (ج): (فإن كان نصرة زيد).

(٩) في (ج): (ولهذا لا يُثنى ولا يُجمع ولا يُذكر ولا يُؤنث)، بالياء فيها كلها.

(١٠) كُتبت في النسخ كلها (ح) اختصاراً، وآثرت كتابتها بمعناها، تيسيراً للقارئ.

(١١) زيادة من (ج).

(١٢) في (ج): (لأنا نقول).

(١٣) سقطت من (ج).

(١٤) مطموسة في (ج).

نحو: ما أشدَّهُ.

ولا يحذف الهمزة إلا في كلمة الخير والشرِّ، [نحو][1]: ما خيره، وما شرَّه[2]، لكثرة الاستعمال، ويجب وقوع كل جزء موقعه.

وأجاز المبرد[3]، والمازني[4]، والفراء[5]، [٣/و] والجرميُّ[6]، وأبو علي[7]: الفصل بينه وبين معموله بالظرف، نحو: ما أحسن بالرجل صدقه زيد، وابن كيسان[8]: بلولا الامتناعية، نحو: ما أحسن لولا بُخْلُهُ زيداً[9]، [ونحو: ما أرخص الناقةَ لولا في عنقها، مثل ضرب في البيع المعيب بعيبه. أرخص، أي: يجعل ثمنه قليلاً، وأصله أنَّ أعرابياً علق على عنق الجمل، فأراد بيعه معها بفلس واحد فعرضه على المشتري، فلما رأى المشتري اعترض عن اشترائه، وقال: ما أرخص الناقة... الخ معناه][10].

وقيل: يجوز الفصل بكان الزائدة لا غير بين ما والفعل، نحو: ما كان أحسن زيداً.

[ولا يُبْنَى منه][11] اسم التفضيل أصلاً وتوصلاً، نحو: [ما أشدَّهُ بياضاً وعوراً واستخراجاً، تقديره][12]: ما أشدَّ بياضه وعوره واستخراجه. ومن جعل الهمزة للصيرورة لم يصب، لأنها إذا كانت لها صار

---

(١) سقطت من (ج).

(٢) في حاشية (أ): (أصله: ما أخيرَهُ، وما أشرَّهُ). وينظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك: ١١٢٧/٢، والتذييل والتكميل: ٢٤٦/١٠.

(٣) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، من أئمة اللغة والنحو، ولد سنة ٢١٠هـ، أخذ عن المازني، وأبي حاتم السجستاني، توفي سنة ٢٨٥هـ، ومن أبرز مؤلفاته: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب. ينظر: إنباه الرواة، للقفطي: ٢٤١/٣، وبغية الوعاة، للسيوطي: ٢٦٩/١.

(٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي البصري المازني، صاحب التصانيف، من كبار أئمة اللغة والنحو، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، توفي سنة ٢٤٧هـ، ومن مؤلفاته: التصريف، وما تلحن فيه العامة. ينظر: إنباه الرواة: ٢٤٧/١، وبغية الوعاة: ٤٦٣/١.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي الفرَّاء، ذو التصانيف، صاحب الكسائي، إمام المدرسة الكوفية في النحو، توفي سنة ٥٢٠٧، ومن أبرز مؤلفاته: معاني القرآن، والبهي. ينظر: إنباه الرواة: ١٢/٤، وبغية الوعاة: ٣٣٣/٢.

(٦) هو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي البصري، من كبار أئمة العربية، توفي سنة ٢٢٥هـ، ومن مصنفاته: المختصر، والأبنية. ينظر: إنباه الرواة: ٨٠/٢، وبغية الوعاة: ٨/٢.

(٧) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف، ولد سنة ٢٨٨هـ، وأخذ عن ابن السراج، والزجاج، وغيرهما، توفي سنة ٣٧٧هـ. ومن مصنفاته: الحجة للقراء السبعة، والإيضاح، والتكملة. ينظر: إنباه الرواة: ٢٧٣/١، والأعلام: ١٧٩/٢.

(٨) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن كيسان، من أئمة النحو، توفي سنة ٢٩٩هـ، ومن مؤلفاته: معاني القرآن، والمهذب في النحو، والمختار في علل النحو. ينظر: إنباه الرواة: ٥٧/٣، وبغية الوعاة: ١٨/١.

(٩) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي: ٨٩٨/٢-٩٠٠، وأوضح المسالك، لابن هشام: ٢٣٣/٣، وشرح الأشموني: ٢٧١/٢، وهمع الهوامع، للسيوطي: ٥١/٣.

(١٠) من حاشية (أ).

(١١) في (ب): (ولا يبنى إلا مما يبنى منه اسم التفضيل).

(١٢) زيادة من (ج).

الفعل لازماً[١]، نحو: أمشى الرجل، ومن نقله من اسم التفضيل أيضاً كذلك، لأنه لا يتعدَّى إلى المفعول به بالاتفاق، ولأن نقل [الصفة][٢] إلى الفعل غير معهود[٣].

وقال الأخفش[٤]: (ما) موصولة، و (أَنصرَ) فعل ماض فاعله فيه راجع إلى (ما)، والجملة صلته، والخبر محذوف وجوباً[٥]، والاعتراض بأنَّ وجوب الحذف [٣/ظ] إنما يكون إذا قام مقامه غيره ليس بجيد، لأنَّ الوجوب إنما هو بعد النقل[٦]، و [بعده][٧] هو جار في مجرى المثل، كما ذكرنا.

وقال الفرَّاء، وابن درستويه[٨]: (ما) [استفهاميةٌ[٩]][١٠]. وقال [الرضيُّ[١١]][١٢]: لم يثبت نقل الإنشاء إلى الإنشاء في كلام العرب[١٣]، والاعتراض بأنَّ الاستفهام مستعمل كثيراً في التعجب ليس كما ينبغي، لأنَّ الكلام في النقل لا استعماله فيه بطريق [التجوز][١٤]، ولا كلام فيه.

وأَنصر به: فعل التعجب مثل ما ذكر، وهو في الأصل أمر حاضر من باب الإفعال، والخطاب لكل من شأنه الخطاب بالإنصار. فإذا كان الخطاب لذلك المخاطب بجعل زيد الذي هو مفعول أول ناصراً لعمروٍ، وكان الكلام محلاً للتعجب، لأنَّ مثل هذا عجيب، فنقل إلى التعجب بحذف المفعول الثاني، لأن الهمزة أيضاً [٤/و] للتعدية، والباء زائدة في المفعول عند الفرَّاء، والزمخشري[١٥]،

---

(١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي: ص٤٧، وشرح الأشموني: ٢٧٤/٢.

(٢) في (ب): (الضمة).

(٣) ينظر: نتاج الفكر، للسهيلي: ص١٦٧.

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط، من كبار أئمة العربية، توفي سنة ٢١٠هـ، ومن مؤلفاته: معاني القرآن، والقوافي. ينظر: إنباه الرواة: ٣٦/٢، وبغية الوعاة: ٥٩٠/١.

(٥) ينظر: الجنى الداني: ص٥٨، ومغني اللبيب: ص٢٣٥.

(٦) في حاشية (أ): (قوله: «لأن الوجوب» عِلَّةٌ للعليَّةِ، فأقيم مقامها. فالتقدير: لأنَّ هذا ليس بمقيس على نظائره، إذ الوجوب المذكور ليس فيها بعد النقل).

(٧) سقطت من (أ).

(٨) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن درستويه بن المرزبان الفارسي، تلميذ المبرد، ومن أئمة العربية، توفي سنة ٣٤٧هـ، ومن مؤلفاته: شرح الفصيح، والإرشاد. ينظر: إنباه الرواة: ١١٣/٢، وبغية الوعاة: ٣٦/٢.

(٩) ينظر: ارتشاف الضرب، لأبي حيان: ٢٠٦٥/٤، والتذييل والتكميل: ١٨٠/١٠.

(١٠) في (ج): (استفهام).

(١١) هو رضي الدين، نجم الأئمة محمد بن الحسن الإستراباذي، شارح كافية ابن الحاجب، وشافية ابن الحاجب في الصرف أيضاً، كان من أئمة النحو المتأخرين، توفي سنة ٦٨٦هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٥٦٧/١، ومعجم المؤلفين: ٢١٣/٣.

(١٢) سقطت من (أ).

(١٣) شرح الكافية: ١٢٦/٢.

(١٤) في (ج): (التجويز).

(١٥) هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري الخوارزمي، من أئمة التفسير واللغة والنحو، توفي سنة ٥٣٨هـ، ومن أبرز مؤلفاته: الكشاف، والمفصل في النحو. ينظر: إنباه الرواة: ٢٦٥/٣، وبغية الوعاة: ٢٧٩/٢. ورأيه في المفصل: ص٣٦٨.

وابن خروف[1]، مثل قوله تعالى: {وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ} [البقرة/١٩٥]، وعدم بروز المفعول الثاني يجريه في مجرى المثل ولا يتصرف بالإعلال والإدغام[2].

ويقال: أَقْوِلْ بِهِ[3]، واشّدُدِ به، والمعنى في كليهما واحدٌ، [ومن فرَّق بقوله به[4] لم يصب، لأنه لا يوجد في الكتب المعتبرة][5]، فإن قلت: يكفي أحدهما لا حاجة إلى الآخر فَلِمَ آتاهما [المصنِّفُ، رحمه الله][6]؟ قلتُ: كلام العرب بالمترادفة والمشتركة مملوء[7]، ولِئَلَّا يتوهم مغايرة أحدهما الآخر، فأتى به ولم يكتف بأحدهما[8].

هذا [تقرير][9] ما عندي وأعطاني الله [تعالى][10] الهادي بلطفه وكرمه الباري، الذي هو الجواد العالي.

تم التصنيف بعون الله الملاك الأعلى، لعبد الله [بن محمد الأدنوي سنة ١١٩٥هـ][11].

* * *

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي، من أئمة اللغة والنحو والتفسير، توفي سنة ٦٠٩هـ، ومن مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل للزجاجي. ينظر: بغية الوعاة: ٢٠٣/٢، ومعجم المؤلفين: ٥١٩/٢.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي بركات: ٢٣٠/١، والجنى الداني: ص٥١.

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه، للسيرافي: ٢٥١/٥، وشرح الشافية، للرضي: ٧٦٠/٢.

(٤) أي: بالفرق.

(٥) من حاشية (أ).

(٦) في (أ): وردت مختصرةً (المص رح).

(٧) يعني: بالألفاظ المشتركة والمترادفة، فهي كثيرة في كلام العرب شعراً ونثراً.

(٨) ينظر: الأصول في النحو، لابن السراج: ١٠٨/١، وشرح الكافية الشافية: ١٤٦٤/٣.

(٩) في (أ): (التقرير).

(١٠) من (ج).

(١١) في (ب): (لعبد الله سنة ١١٣٥). وفي (ج): (تم التصنيف بعون الله الملك الأعلى، لعبد الله بن محمد الأدنوي في شهر ربيع الأول المبارك، سنة سبع وثلاثين ومئة وألف. سنة ١١٣٨).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة:

١. زبدة الإعراب في شرح إظهار الأسرار للبركوي، نسخة مكتبة راغب باشا، اسطنبول.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٢. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٦. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان/ صيدا.

٨. البناء في علم التصريف، المنسوب إلى عبد الله الدتفزي، تحقيق: د. محمود جاسم الدرويش، ط١، دار الأعلام، عمان، الأردن ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي،

الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.

١٠. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

١١. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.

١٢. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٥. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

١٦. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٧. شرح كافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: ثامر عثمان، المكتبة التوفيقة، القاهرة ٢٠٠٠م.

١٨. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)،

تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

١٩. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٠. الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠ م.

٢١. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٢. معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٢٥. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٢٦. النحو الوافي، عباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة.

٢٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

١. موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

٢. موقع كتاب بديا.
٣. موقع معجم الأسماء العربية والأجنبية.

* * *